حاشية على كلمة "حورية"

للدكتور إسماعيل مرسى الحسينى

رنقنا الله فى أثيرنا حفيدة حوراء ، لكأنها من حور العين ، سماها والداها « زينه » وسمع الجيران اليونانيون الاسم فاستملحوه وسألوا عن معناه فشرح لهم فقالوا : إذن هى « أوريا » huraia

واسترعى انتباهى اللفظ «أوريا» أهو حورية الاسم الشائع فى مصر وكثير من البلدان العربية ؟ وقصيت أياما طـــوالا أنقب فى المعـــاجم العربية والغربية والتركية والفارسية ، وانتهى بى المطاف إلى أن اللفظة يونانية دخلت العربية ، ولا علاقة لها بمادة (حور) العربية ولا بلفظة (حور) التى وردت فى الآية الكريمة «كذلك وزوجناهم بحور عين» (الدخان ٥٤) وتكررت فى سورة الرحمن (آية ٧٢) وســـورة الواقعة (آية ٢٢) والتفسير المتفق عليه أن معناها « نساء بيض واسعات الأعين حسانها » .

وهذه هى البينات :

١ ــ إن لفظة (حورية) يونانية قديمة وردت فى الأدب اليونانى القديم وورد فى الملاحم اليونانية اسم أوريا هيلينا الطروادية .

٢ ــ إن اللفظة ليست دخيلة فى اليونانية إذ ورد منها اسم وفعل .

٣ ــ إن اللفظة لم ترد فى العربية إلا فى العصور المتأخرة . ولم ترد فى المعجم التاريخى concordance ولا فى المعاجم العربية القديمة .

٤ ــ وردت لفظة «حوارية» من مادة حور جمعها : حواريات جاء فى أساس البلاغة : قال الأخطل : حوارية لا يدخل الذم بيتها : مطهرة يأوى إليها مطهر .

٥ ــ ووردت لفظة حوراء مؤنث أحور .

٦ ــ وردت لفظة «الحوارى» فى القرآن الكريم غير مرة ، جاء فى سورة آل عمران : « فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله واشهد

(*) ألقى البحث فى الجلسة الثانية ٢٧ / ٢ / ١٩٨٥ م .

انا مسلمون » (آية ٥١)وتكررت فى المائدة (١١٥) والصف (١٤) وشرحها المفسرون بالخالص النقى من كل شىء،وشاع استعمالها فى الخلصاء للأنبياء،وردت فى الشعر القديم ويرى فنسك A. J. wensick فى بحثه المنشور فى دائرة المعارف الإسلامية ، اعتمادا على رأى لنولدكة (Noldeke) فى reitioge Z sem spnoch wiroonchalt

ان الحوارى مأخوذة من اللغة الحبشية،ويكرر القول أنها عربية بمعنى من يلمس البياض كما ذهب بعض المفسرين وهذه مسألة ثانوية فى بحثنا .

٧ — أما لفظة (حور) الواردة فى القرآن الكريم فقد دخلت اليونانية ، اللاتينية والإنجليزية والألمانية والفرنسية والفارسية والتركية وكتبت houi جمعها houris وفى معاجم جميع هذه اللغات شرحت اللفظة بالنساء الجميلات الوارد ذكرهن فى القرآن الكريم(ومن الجدير بالذكر أن «أوريا» تبدأ بحرف W أو ميجا فى حين تبدأ أورى O باو H فى اليونانية وفى اللغات الأوربية الأخرى وهذا دليل إضافى على أن اللفظتين مختلفان)وأود أن أضيف إلى ذلك أن معجما الوسيط أثبت حورية وشرحها «بفتاة أسطورية تتراءى فى البحار والأنهار والغابات وهذا الوصف يختلف عن وصف حور الواردة فى القرآن الكريم، وأغلب الظن أن وصف حورية «أوريا» الواردة فى الأساطير اليونانية .

ومن الصعب تحديد دخول (أوريا فى اللغة العربية وكيف دخلت؟ أبو ساطة التركية أم العربية ؟ وكذلك لا نستطيع تحديد دخول لفظة(حور)فى اللغات الأوربية، ومن المرجح أنه حدث فى كلتا الحالتين فى عصور متأخرة،ومن الإنصاف أن أثبت هنا رأيا مخالفا لرأى أطرحه على الزملاء للمناقشة ويذهب هيروفتس فى كتابه(أبحاث قرآنية) المنشور،سنة ١٩٢٣أن حور مفردها بالفارسية (حورى) وهى الصورة الواردة فى المعاجم الغربية والتركية،ويضيف أحد كبار علماء الاستشراق المعاصرين. الأستاذ قسطر J. M kister. إن لفظة (حورى)انتقلت إلى العراق وهناك صيغ منها المؤنث، فقالوا (حورية) وحورية مستعملة فى اللهجة العراقيه،وبذلك تكون اللفظة عربية أصلا وليست دخيلة من اليونانيه .

وقد التبس الأمر على أصحاب المعاجم الحديثة فدوزى فى معجمه sup aux Dict Arabes يذكر أن لفظة «حورية» استعملها العوام بدلا من حوراية وذكر J B Havas فى معجمه (الفوائد الدرية)فى اللغتين العربية والإنجليزية أن (حورية) بمعنى حوراء،أى الفتاة الجميلة ذات العين السوداء،وجاء بعده معجم أكسفورد للإنجليزية والعربية،وأثبت (حورية) بمعنى حور وذكر صاحب المورد (منير بعلبكى) أن (حورية) إحدى حور الجنه ونهج منهجه صاحب المنهل (سهيل إدريس وجبور

عبد النور)وذكر W. Redhouse sir James في معجمه: اللغة التركية والإنجليزية الصادر سنة ١٩٧٨ أن (حورية) اسم فرقة صوفية تعتقد بالعلاقة الجنسية الغيبية بالحور .

ولم أتتبع هذه المسألة لخروجها عن الموضوع والخلاصة أن لفظة (حورية) — كما أرى — يونانية دخلت العربية فى عصر متأخر ، ولا علاقة لها (بحور العين) ، وأن لفظة (حورى) الواردة فى اللغات الأوربية والفارسية والتركية عربية الأصل والله أعلم .

اسحاق موسى الحسينى
عضو المجمع من فلسطين